استمرت دولة الاحتلال في حربها ضد سوريه ، ولقد صعّدت الحرب الى درجة لم تبلغها من قبل . فلماذا حدث ذلك ؟ وما هي اهدافه ؟ والى أين يرمي ؟

لقد حدث ذلك لان دولة الاحتلال ترمي الى جني ثمار حرب حزيران . وجني ثمار حرب حزيران يعني : الاستسلام العربي وفرض الامر الواقع الذي تريده دولة الاحتلال . ذلك ان حرب حزيران لم تات لدولة الاحتلال الا بقسم من اهدافها . هذا القسم هو التوسع . أما القسم الثاني : الاستسلام السياسي فانه لم يأت بعد . ولن يأتي ما دامت المقاومة الفلسطينية موجودة ، وما دامت هناك دولة عربية مستعدة لرفض شروط الاستسلام المطروحة .

ولقد بدأت دولة الاحتلال الصهيوني مهمتها الثانية بعد حرب حزيران مباشرة . وعمدت في سبيل ذلك الى محاولة زرع القناعة في قلوب العرب بأن اية امكانية غير الاستسلام ليست واردة .

وعندما انطلقت المقاومة من جديد في أواخر آب ، بدأت قوات الاحتلال عملية المطاردة والسحق ، حتى لا تتسع المقاومة ، وحتى لا يحقق التوسع دون نصفه الآخر الاستسلام . ولكن المقاومة واصلت مسيرتها ، ومع مسيرتها بدأت عملية بناء القوات العسكرية في مصر وسوريه . وما لبثت حرب الاستنزاف ان بدأت على الجبهة المصرية . وكانت المقاومة تزداد عنفا وحرب الاستنزاف تزداد شراسة . وهنا ركزت قوات الاحتلال على ما يلي :

أ — وسعت عملية المطاردة والملاحقة ضد المقاومة في الداخل ، آملة أن تستطيع خنقها قبل أن تمتد وتشتد . ب — وسعت عملية المطاردة والسحق في الخارج عن طريق القصف المدفعي والجوي وعمليات الاغارة البرية والجوية . جـ — استهدفت السكان في مناطق القتال ، حتى جلا معظم سكان مدن القنال ، ومعظم سكان الاغوار في الاردن ، وذلك من اجل خلق مشاكل اقتصادية واجتماعية ودفع المواطنين الى التناقض مع المقاومة ومع انظمتهم . د — استهدفت تجمعات القوات المسلحة قبل ان تستكمل استعداداتها من أجل أن تضربها قبل استكمال عدتها ، ومن اجل أن تهزمها معنويا .

وبدأت الولايات المتحدة في مثل هذا الجو مساعيها من اجل « السلام » فجعلت هدفها الاول وقف اطلاق النار ، وأخذت تعمل على اقناع الاطراف العربية ، بأن وقف اطلاق النار هو الذي يتيح المجال للسلام ، وهو الذي يتيح للولايات المتحدة الفرصة لممارسة « ضغطها » في هذا السبيل . وتحرك روجرز ومساعدوه ، وراحوا يتصلون ويتجولون في المنطقة . وخرج من وسط الضباب مشروع روجرز ، ووافقت مصر في تموز سنة ١٩٧٠ على مشروع روجرز ، وتم تنفيذ وقف اطلاق النار . وكان اطلاق النار المطلوب شاملا ، وعلى كل الجبهات ، وكان هذا يستلزم أن تضرب المقاومة ، حتى تسكت البنادق ، لا على جبهة السويس فحسب ، بل على كل الجبهات .

وتحرك هذه المرة النظام الاردني ، كما لم يتحرك من قبل ، في ظل المؤامرة الدولية ، لضرب ارادة القتال لدى الجماهير الفلسطينية ، وكان هذا التحرك يحقق للنظام الاردني غايتين : الاولى : التخلص من قوة داخلية مخيفة تهدد السلطة الاردنية وتحرمها من مبرر وجودها الدولي : دورها في حماية الاحتلال الصهيوني . الثانية : حرية التفاوض دوليا من اجل حل استسلامي للقضية الفلسطينية .

ولكن مؤامرة النظام الاردني لم تنجح في أيلول ، وظل الاردن ميدان صراع حتى تموز سنة ١٩٧١ . وكانت الارض المحتلة ما زالت تقاتل ، بينما كانت المقاومة ما زالت موجودة في لبنان وسوريه .

وبينما كان النظام الاردني يضرب آخر معاقل المقاومة في الاردن ، كانت دولة الاحتلال تنقل المعركة الى الجبهة اللبنانية . وكان الهدف من ذلك اغلاق جبهة لبنان أمام المقاومة . ولقد استخدمت قوات الاحتلال في لبنان الاسلوب الذي استخدمته في الاردن من قبل : قصف قواعد المقاومة ومهاجمتها ، ضرب السكان المدنيين ، ايقاع خسائر ما بين الفينة والاخرى في الجيش . وبدأت المشكلة في لبنان تتعقد ، حتى اضطرت المقاومة الى التوقف عن استخدام جنوب لبنان في عملياتها .

وهنا بدأت دولة الاحتلال معركتها الاخيرة في سوريه . ففي سوريه قواعد اساسية لحركة